مفهوم الزمن كبعد رابع فى العملية التصميمية ومردوده على التصميم الداخلى والأثاث

أ. م. د/ نـرميــن أحمــد صبــرى هــلال

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلى والأثاث- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- مصر

nahmedsabry@yahoo.com

ملخص البحث:

عَد الزمن من القضايا الجدلية التى تشكل محور الكثير من الدراسات العلمية والفلسفية؛ فمفهوم النسبية الذي ظهر فى بداية القرن العشرين- والذي تعلق بعامل الزمن وكونه نسبى وليس مطلق- أحدث ثورة كبيرة فى الأوساط العلمية أثرت على فكر العلماء، الأدباء، الفلاسفة، المفكرين، الفنانين، ومن بينهم المصممين. ومن هنا كانت البداية نحو النظر باهتمام إلى عامل الزمن، فهو عنصر غير محسوس، ولكن تأثيراته ملموسة ومؤثرة، وألقت بظلالها على كافة المجالات، ومنها مجال التصميم الداخلى والأثاث، حيث ظهرت بعض المفاهيم التصميمية التى تدعو إلى فهم الزمن على أنه بعد رابع مثل مفهوم الزمكان؛ ذلك المفهوم القديم اصطلاحياً، ولكن مع التقدم التكنولوجى وما يوفره من إمكانيات هائلة لتطبيق هذا المفهوم تجددت الرؤية له. فالمصمم عادةً يتعامل فى تصميماته مع الأبعاد الفراغية المادية الثلاثة، ولكن كيف يشكل مفهوم الزمن بعداً رابعاً فى العملية التصميمية؟ وما هو مردوده على التصميم الداخلى والأثاث؟ هذا ما نتناوله فى هذه الورقة البحثية .

ومن خلال ما تقدم من دراسة بحثية تم التوصل للآتى:

-يَشغَل الزمن- كأحد القضايا الجدلية- فكر الكثيرين، ومن بينهم المصممين الذين أناروا الأفق لدخوله كأحد أبعاد العملية التصميمية .

-يشكل مفهوم الزمن كبعد رابع فى العملية التصميمية أهمية كبرى لها أثرها البالغ على التصميم الداخلى والأثاث؛ فمصطلح الزمن يعبر عن العديد من المعانى، وذلك وفقاً لما يحدث خلاله. واستناداً إلى ذلك، هناك بعض السمات التى يمكن للمصمم أن يستنبطها من تلك المعانى، ويترجمها إلى خصائص تصميمية يحققها فى أعماله الإبداعية، ليرى متلقى العمل التصميمى الزمن بسماته المختلفة تجسيداً حياً محسوساً فى بناء مادي ملموس، محققاً بذلك البعد الرابع فى التصميم، مما ينعكس عليه بالإيجاب ويتفاعل معه .

وبناءاً على ما سبق، توصى هذه الدراسة البحثية بالآتى:

-على المستوى النظرى: ضرورة التوسع فى الدراسات البحثية التى تتناول عامل الزمن- بوصفه أحد القضايا الفلسفية المؤثرة، لما يمكن أن يثيره من فكر بناء لدى الباحثين .

- على المستوى التطبيقى: أهمية تفعيل البعد الرابع وهو الزمن فى التصميم الداخلى والأثاث، لما يمكن أن يمنحه للعمل التصميمى من قيم مادية تشكيلية تتعلق بالنواحى الجمالية له، وللمتلقى من قيم معنوية تتعلق بردود الأفعال النفسية المتولدة لديه، مما يساهم فى إنتاج أعمال تصميمية أكثر تفاعلية مع المتلقى.

الكلمات المفتاحيــة:

الزمن، البعد الرابع، أبعاد العملية التصميمية.

DOI: 10.12816/mjaf.2019.14560.1229